تفسير إبن كثير

وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ ۖ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ

أي : أمرت ابنتها - وكانت كبيرة تعي ما يقال لها - فقالت لها : (قصيه) أي : اتبعي أثره ، وخذي خبره ، وتطلبي شأنه من نواحي البلد . فخرجت لذلك ، (فبصرت به عن جنب) ، قال ابن عباس : عن جانب .وقال مجاهد : (فبصرت به عن جنب) : عن بعيد .وقال قتادة : جعلت تنظر إليه وكأنها لا تريده .وذلك أنه لما استقر موسى ، عليه السلام ، بدار فرعون ، وأحبته امرأة الملك ، واستطلقته منه ، عرضوا عليه المراضع التي في دارهم ، فلم يقبل منها ثديا ، وأبى أن يقبل شيئا من ذلك . فخرجوا به إلى سوق لعلهم يجدون امرأة تصلح لرضاعته ، فلما رأته بأيديهم عرفته ، ولم تظهر ذلك ولم يشعروا بها .